ابو لهب ورواية سرقته غزال الكعبة

م . د . علي كريم امرة القريشي
مدرس / مديرية تربية بابل

Abu Lahab and the Riwayat Ghazal The Kaaba stole it

Ali Kareem Amra Quraishi
Babil Education Directorate .Teacher
alikareemamraa@gmail.com

Abstract :
Abu Lahab bin Abdul – Muttalib is the uncle of the messenger of God one of the wealthy and masters of Quraysh ,and the was one of staunch,supporter of spreading Islam and abandoning idolatry،and accusing him of stealing heritage of The Kaaba. He had akin disease died as result ,and was buried in mountain of Mecca.
key words : Abu Lahab, Am Jamil, almsad, ghazal .

الملخص
يعد ابو لهب بن عبد المطلب ، عم رسول الله (ص)من اغنياء قريش وسادتها ، من اشد المناوئين لنشر الاسلام ونبذ عبادة الاصنام هو واسرته، اتهم بسرقة تراث الكعبة ، اصيب بمرض جلدي ، ومنه مات ودفن في جبال مكة .

الكلمات المفتاحية : ابو لهب ، ام جميل ، المسد , الغزال

المقدمة

يعد هذا البحث من المواضيع التي تظهر الاثر الفاعل المتغير لرجالات ، كانت على جانب كبير من الولاء وصلة الدم القبلية المتأصلة فيهم ، لكن هناك من الظروف والدوافع المادية تقهر ذلك الشخص فينحرف ويزيغ عن طريق الصواب طمعا في حطام الدنيا، هذا الشخص هو عم رسول الله (ﷺ) ، الذي ما نفعه نسبه فكان في الناس كما صرحت به الآية الكريمة " **المسد** ".

ابو لهب بن عبد المطلب ،كان يعشق ويحب محمد ابن اخيه حبا جما منذ ولادته حتى قبيل ظهور الاسلام والتبشير به وبعدها اخذت مواقف ابو لهب تتغير بضد ، ويبدو ان هناك صراع نفسي داخلي بين القبول والنفور فسلك جانب الكفر تدفعه بذلك منافع دنيوية واقتصادية . بالرغم من ذلك براءته من سرقة غزال الكعبة ،والتي حدثت في ولاية اخيه الزبير بن عبد المطلب ،وعززت تلك الحادثة بالروايات تؤيد عدم وجود ابو لهب بين الاشخاص الذين سرقوا الغزال . صاهر عبد المطلب بني امية من خلال زواج ابو لهب من ابنة ام جميل بنت حرب ، ويعد هذا زواج الاكفاء .

قسم البحث الى محاور عدة منها : اسمه ونسبه ، وكنيته، ولماذا كنيه بها وهل هي محببه له ، واسرته وابناه الذكور والروايات التاريخية التي تتعلق بهم وموقفهم من رسول الله (ﷺ) ونهايتهم ،وسورة المسد التي صرحت بانه في النار ذات لهب مع زوجته ، وموقفه من الاسلام والمواقف التي تبين مواقفه بين الاسلام والكفر ... .وخير موته والداء الذي بسببه مات به ، وطريقة دفنه .

المصادر الاصيلة خاصة التي وكبت البحث ، لها دور كبير في تفسير وتوضيح وتوثيق الروايات الموضوعة والركيكة في محتواها ، ومن هذا المصادر : نسب قريش لمصعب الزبيري (236هـ/850م) ، الذي اشتمل على

الروايات التي تناولت ابناء عبد المطلب وزواج ابو لهب ابناءه ،ثم انساب الاشراف للبلاذري (279هـ/892م) كانت رواياته النسبية موثقة بالأحداث ووقائع تاريخية لتلك الشخصيات .اما مصادر السيرة النبوية ، خاصة سيرة ابن اسحاق (151هـ/768م) واغلب رواياته ما قبل الاسلام ومسندة والذي تناول رواية سرقة تراث الكعبة والرجال الذين اشتركوا بها. اما التاريخ العام فكان تاريخ الطبري (311هـ/923م) الذي يورد عدة روايات لحادثة واحدة مما يجعل المقارنة متاحة في اختيار الرواية الاصح . ثم مصادر التفسير لغرض تفسير سورة المسد واسباب النزول والعديد من المصادر .

اولا : اسمه ونسبه :

ابو لهب عبد العزى بن شيبة [1] الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [2]. وهذا المتفق بنسبه ونسب اباءه , وهو ما لم يختلف فيه أحد من الناس واختلف فيما بين عدنان وإسماعيل (ع) وفيما إبراهيم (ع) وسام بن نوح اختلافا شديداً , وهذا أمر طبيعي في الاختلاف قبل سيدنا نبي الله إبراهيم(ع) فيما طرئ على تلك التجمعات البشرية القبلية من تغيرات في العلاقات الاجتماعية والطبيعية والتضاريسية وظروفها القاهرة، فهناك طوفان نوح (ع) وهجرة نبي الله إبراهيم (ع) من العراق إلى بلاد الشام والمصاهرات بين ابنائه واحفاده وساكني تلك المناطق, ثم عودت هاجر زوج إبراهيم (ع) بأبنها إسماعيل(ع) وزواجه واستقراره في مكة كل هذا أدى إلى الصعوبة في تتبع الأنساب ناهيك عن ضعف الاهتمام بهذا الجانب آنذاك بخلاف أنساب الأنبياء والرسل فقد حفظت في عقول ابنائهم واحفادهم وظلوا يتناقلونها فيما بينه [3]. **امه** : لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ظاطر بن حبشية بن سلول الخزاعية ،امها السوداء بنت زهرة بنت كلاب [4]،كان الغرض من هذه المصاهرة هو تعزيز وتوثيق الحلف بين قريش وخزاعة غايته بث السلام بين قبائل مكة خارجها ،فقالوا:" **يا ابا**

---

[1] اسمه عبد المطلب شيبة واشتقاق شيبة من الشيب من قوله شاب شيبة حسنة والشيب اختلاط البياض بالسواد .اسمته امه شيبة بشعرة بيضاء كانت في ذوائبه حين ولد . ابن دريد , محمد بن الحسن الأزدي (321هـ /933م) كتاب الاشتقاق ، تح : عبد السلام هارون , منشورات مكتبة المثنى ,بغداد , 1958م، ج1، ص12 ؛ الطبري ، محمد بن جرير (311هـ /923م) تاريخ الرسل والملوك ، الأميرة للطباعة ، بيروت، 2005م، ج1،ص423؛ أبن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم (711هـ /1311م) لسان العرب , تح : نخبة من الأساتذة , دار المعارف , تا بلا , ج4,ص2371.

[2] الكلبي ,محمد بن السائب (204هـ /819م) جمهرة النسب ، تح: محمد فردوس العظم ، ط2، دار اليقظة العربية ، دمشق ,ج1,ص14؛ ابي عبيد بن سلام(224هـ /838م) كتاب النسب , تح : مريم محمد خير الدرع , دار الفكر ,بيروت , 1989م , ص192 –196 ؛ الزبيري , مصعب بن عبدالله(236هـ /850م) نسب قريش , عني بنشره إ . ليفي بروفنسال , مط : شريعة , إيران , 1427 هـ , ص5–17؛ ابن حزم , علي بن احمد الاندلسي (456هـ /1063م) جمهرة انساب العرب , تح: عبد السلام محمد هارون, دار المعارف, القاهرة , 1962م,ص 11–14.

[3] القريشي ، علي كريم امرة، ال عبد المطلب واثرهم على الحياة العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، 2007 م ،ص21 .

[4] الكلبي، جمهرة النسب ،ج1،ص17 .

الحارث انا قد ولدناك كما ولدك قومنا من بني النجار وقد امات الايام في قلوب بعضنا من قريش من الاحقاد فهلم نتحالف."[5] .

ثانيا: كنيته:

المشهور والمعروف بين قومه ابو لهب ،والتي الصقت به لما تميز به بشرة وجه بذلك، وان ابوه عبد المطلب لقبه بها " **لحمرة خديه وتوقدهما كجمر"**[6]، فهو فائق الجمال [7] ،**وضيء الوجه ذا غديرتين**[8] ، يبدو ان هذا الكنية ظلت ملازمة له قبل زواجه ، وبعدها حصل تحول في ذلك وخاصة بعد ان كون اسرة فاخذ يكني بأولاده الذكور لان كنية القديمة غير محبذة له حيث لها اثارها السلبية النفسية عليه، حتى ان اخوه ابو طالب لم يناده بها وقوله:

ان امرا ابو عتبة عمه لفي معزل من يسام المطايا [9]

وقول حذافة [10]بن غانم العدوي :

ابو عتبة الملقي الي حباله أغر هجان اللوان في نفر غر[11]

وهذا طبيعي لان كنيته قرنت بلهب جهنم وهو ما يخشاه ، فاستعاض الشعراء المادحون بغيرها ، خشيةً منه او من اعوانه لأنه صاحب سطوة ومال .

ثالثا :اسرته :

تزوج ابو لهب من اسرة متميزة معروفة لها ثقلها الاجتماعي والاقتصادي في كل ارجاء مكة المكرمة بل حتى خارجها ، هذا من جهة واسرة ابو لهب مشهورة بالزعامة في مكة حيث لا يشق لها غبار ذات الحسب والنسب ،وعيله حصل زواج الاكفاء بين بني هاشم وامية . وزوجته ام جميل بنت حرب بن امية ،واسمها اروى

---

[5] الكلبي، جمهرة النسب ،ج1،ص17؛ ابن سعد ،محمد بن منيع (230هـ /844م) الطبقات الكبرى ،دار احياء التراث ،بيروت ،1996م ،ج1،ص42؛ البلاذري ،احمد بن يحيى (279هـ /892م) انساب الاشراف ، تح : سهير زكار ورياض الزركلي ،دار الفكر ، بيروت ،1996م ،ج1،ص76 .

[6] العيني ،محمود بن محمد (855م /1451م) عمدة القاري ،دار احياء التراث ،بيروت ،2000م،ج8،ص232.

[7] البلاذري ،انساب ،ج4،ص303 .

[8] ابن حنبل ،احمد بن محمد (241هـ /855م) تح :شعيب الارنؤط واخرون ، مؤسسة الرسالة ،القاهرة ،2001م، ج25 ،ص405

[9] المهزمي ،ابي هفان عبد الله بن احمد (257هـ /870م) ديوان شيخ الاباطح ابي طالب ،تح :محمد باقر المحمودي ،مط : النهضة ،قم ،2004م ، ص45 ؛ابن عساكر ،علي بن الحسين (571هـ /1175م) تاريخ دمشق الكبير ،تح : عبد الله عاشور ،ط11 ،دار احياء التراث ،بيروت ،2001 م ،ج67 ،ص161 .

[10] بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي احد فرسان قريش 0مخضرم له صحبة .ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (853هـ /1448م) الاصابة في تميز الصحابة، تح : احمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، 1992م .ج6 ،ص586 .

[11] البلاذري ،انساب ،ج1 ،ص66 .

[12]،والمشهورة بكنيتها "بأم جميل "وهناك من يلقبها بالعوراء [13]، وهذه التسمية ليست نابعة من عيب او عاهة خلقية ، وانما هي الوحيدة عند والديها ، " **العوراء هنا الصحيحة من عين الاعور انما سماها بذلك لأنها ليس لها اخت من جنسها ، وابو لهب لم يكن اعور وانما العرب تقول للذي ليس له أخ من امه وابيه اعور**[14]" فضلا عن ذلك تميزت بوقاحة وسوء الخلق ،فكانت سليطة اللسان لا تخشى احد تقتحم مجالس الرجال دون حياء وترفع صوتها دون رادع ،ولها في ذلك موقفا، اقتحمت مجلس لرجالات قريش بينهم رسول الله(ﷺ)والصحابة (رض) قالت : " **يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني لو وجدته لشدخت راسه بهذا الفهر**[15] **ونشدت:**

مذمّما عصينا وامره ابينا[16]

كما لها موقفا فيما تميزت به من سوء الخلق ، عن ابو بكر الصديق (رض) قال : " **دخلت ام جميل فقالت : يا ابا بكر اين صاحبك ؟ فقال : ما اردت منه يا ام جميل ؟ قالت : بلغني انه هجاني ، وهجا زوجي ، وهجا اولادي ، واني جئت بهذا الفرث لألقيه على وجهه وراسه واذله بذلك** "[17]

لم يتزوج ابو لهب سواها ،اثمر هذا الزواج ثلاثة ذكور وثلاثة بنات كان لاغلبهم الاثر التاريخي خاصة في صدر الاسلام وبعده ولهم في ذلك روايات ايجابية وسلبية ، وهم :

1.**عتبة :**

البكر ويكنى به ،تزوج من احدى ربيبات رسول الله (ﷺ)قبل مبعث وهي رقية وكانت ذات جمال رائع[18] ،استمرت العلاقة وثيقة مبنية على الحب والمودة بينها ،ولكنها تغير بعد دخول الاسلام الى بيوتات اهل مكة ،فاضطربت تلك العلاقة وبتأثير من والديه وخاصة امه وتحرضه بقولها:

"**رأسي من رأسك حرام ان لم تطلق ابنته** "[19]،هذا من جهة وتأثير رجالات قريش عامة وبني امية خاصة على فعل ذلك. قالوا :طلق ابنة محمد ونحن نزوجك اي امرأة من قريش شئت ،**قال : "ان زوجتموني ابنة ابان**[20]**بن سعيد بن العاص** . "[21] تمت المساومة وطلقها وتزوجها عثمان بن عفان (رض) [22].

---

[12] المصدر نفسه ،ج1 ،ص66 .

[13] ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، ج67 ،ص372 ؛الخزرجي ،غوامض الاسماء ،ج1 ،ص190 .

[14] ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ،ص16 ؛ الصميري ، مفلح بن الحسن بن راشد (900هـ /1494م) غاية المرام ، تح : جعفر الكوثراني ، دار الهادي ، بيروت ، 1999م . ج4 ، ص446 .

[15] الفهر :حجر يملأ الكف ويدق به الجوز ونحوه .ابن منضور، لسان العرب ،ج5 ،ص66 .

[16] ابن هشام ،عبد الملك بن هشام (213هـ /828م) سيرة ابن هشام ، تح :رضوان جامع ،مؤسسة المختار ،القاهرة ،2005م ،ج1،ص356 .

[17] مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي (150هـ /767م) تفسير مقاتل بن سليمان ، تح : عبد الله بن محمود شحاتة ، دار احيا التراث ، بيروت ، 2003 م . ج4 ، ص 914 .

[18] ابن سعد ،الطبقات ،ج4 ،ص45 ؛ابن عساكر ،تاريخ دمشق ،ج39 ،ص23 .

[19] ابن سعد ، الطبقات ،ج8 ،ص29 .

بعد زوال المؤثرات عليه وموت والديه وانتصار الاسلام وانتشاره تغيرت تلك الاتجاهات ،ودخول رسول الله(ﷺ) مكة (8هـ /629م) منتصرا ، هرب عتبة بن ابي لهب ولاذ بجبالها فبعث رسول الله (ﷺ) عمه العباس بن عبد المطلب اليه وعرض عليه الاسلام فأسلم وحسن اسلامه[23]،وكان من الذين ثبت مع رسول الله (ﷺ) في معركة حنين (8هـ/629م) ولم ينهزم[24].استقر عتبة في مكة ولم يغادرها ،وتوفى في مكة بعيد وفاة رسول الله (ﷺ) ،ويذكر ابن حجر[25]:" **لم ار له ذكر في خلافة عمر بن الخطاب ولا في خلافة ابو بكر فكانه مات فيها** ".

2 .معتب :

توطيدا لأواصر الدم وزواج الاكفاء تزوج ابنة عمه عاتكة بنت ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب [26]،وكاخيه لم يسلم الى فتح مكة اذ هرب خوفا من بطش المسلمون وقد روى ان رسول الله (ﷺ) سال العباس عمه عنه ،قال:" **تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش ،فقال: اذهب اليهما فأتي بهما "، فقدما على رسول الله(ﷺ) فدعاهما الى الاسلام فاسلما وقد حسنه اسلامه والمقربين من ابن عمه وشارك في معركة حنين واستمات في الدفاع عن رسول الله(ﷺ) حتى اصيبت عينه**[27]. وكانت وفاته مجهولة ، ولكن يبدو انه توفى في خلافة معاوية ابن ابي سفيان ،لأنه هو الذي باع بيت خديجة بنت خويلد الى معاوية بمائة الف درهم[28].

3 عتيبة :

كان متزوج ام كلثوم ربيبة رسول الله (ﷺ) لكن طلقها بعد الضغط والمساومات من قبل مشركي قريش ، تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة رقية [29] ،ولكن عتيبة لم يكتف بهذا القدر من ادخال الحزن الى قلب رسول الله (ﷺ) ،

---

[20] ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس ،اسلم بعد صلح الحديبة ، كان شديدا على رسول الله (ﷺ) ، توفي سنة (29هـ/649م). ابن الاثير ،علي بن ابي الكرم (630هـ /1232م) اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر ، بيروت ،ح1 ،ص45 –48 .

[21] الدولابي ،محمد بن احمد بن حماد (310هـ /922م) الذرية الطاهرة النبوية ،تح :سعد مبارك ،دار السلفية ،الكويت ،1998م ،ص53.

[22] ابن هشام ،سيرة ،ج4 ،ص114.

[23] المصدر نفسه ،ج4 ،ص114.

[24] ابن الاثير ،اسد الغابة ،ج3 ،صص562 .

[25] الاصابة ، ج3 ،ص365.

[26] ابن سعد ،الطبقات ،ج4 ،ص405 ؛ابن حبيب ،محمد بن امية (245هـ /859 م) المحبر، تح : ايلزة ليختن ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 2000م .ص262 .

[27] ابن الاثير ،اسد الغابة ،ج5 ،ص217 ،ابن حجر ،الاصابة ،ج6 ،ص136 .

[28] الفاسي ، محمد بن علي (832م /1428م)،شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،دار الكتب العلمية ،القاهرة ،2000م ،ج1،ص360 .

[29] ابن هشام ،سيرة ،ج1 ،ص322 .

ذلك بان ذهب الى مجلس الرسول (ﷺ) وجرى بينها مشادات كلامية ونقل عتيبة ما حدث الى ابية ،قال له : كفرت بآلهة الذي يعبد، قال: فماذا قال لك، قال : " **اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف** "[30] .

ايقن الوالد ان هذا الدعوة لا ترد ،وفي احدى رحلاته الى بلاد الشام لغرض التجارة وضع كل التدابير لذلك ، وقال : ان محمد قد دعا على ابني دعوة والله ما امنها عليه فأجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة[31]، ثم افترشوا لابني عتيبة ،ثم افترشوا حوله ،فجمعوا المتاع حتى ارتفع ثم فرشنا له عليه وفرشنا حوله فبينما نحن حوله وابو لهب معنا اسفل وبات وهو فوق المتاع ، فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد نقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع وشم وجه ثم هزمه هزمة فقضم راسه ، فقال ابو لهب: " **قد عرفت والله ما كان ليفلت من دعوة محمد** "[32]. وكانت وفاته في منطقة الزرقاء[33]من ارض الشام[34]، واليوم هي مدينة في دولة الاردن .

4 درة :

تزوجها ابن عمها الحارث [35]بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له عتبة ووليداً وابا مسلم[36]،اسلمت في حياة ابيها ،وهاجرت الى المدينة ونزلت في دار رافع[37] بن المعلى الزريقي ، وقلن لها نساء بني زريق انت ابنة ابي لهب، فما تغني عنك هجرتك[38] ،وهي من الصحابيات وراوية، رويت عن رسول الله (ﷺ) ، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب (رض)[39] .

---

[30] ابو نعيم ،احمد بن عبد الله الاصبهاني (410هـ /1019م) دلائل النبوة ،تح :محمد رواس ،دار النفائس ، بيروت،1986م ،ج1 ،ص454 .

[31] الصومعة : مكان منعزل يتعبد فيها الراهب .ابن منظور ،لسان العرب ،ج6 ،ص186 .

[32] ابو نعيم ،دلائل ،ج1،ص454 ؛البيهقي ،دلائل ،ج2 ،ص339

[33] الزرقاء :موضع بالشام بناحية معان .ياقوت الحموي ،عبد الله (626هـ / 1228م) معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت ،1985م ،ج3 ،ص137.

[34] المزي ،يوسف بن عبد الله (742هـ /1341م) تهذيب الكمال :تح : بشا ر معروف ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1980م ، ج1،ص 242.

[35] الحارث المطلبي الهاشمي ، صحابي روى عن رسول الله (ﷺ) ، واستعمله على بعض اعماله في مكة ، ثم ولاه ابو بكر وعثمان (رض) مكة ، مات في اخر خلافة عثمان بن عفان (رض) في البصرة وله سبعين سنة . ابن سعد ، الطبقات ،ج4 ، ص41 ؛ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج1 ،ص642 .

[36] ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد (463هـ /973م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، 1992م ، ج4 ، ص1835 ؛المزي ،تهذيب الكمال ،ج4 ،ص272 ؛ابن حجر ،الاصابة ،ج1 ،ص450 .

[37] رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي ،اخا رسول الله (ﷺ) بينه وبين صفوان بن البيضاء ، قتل في غزوة بدر الكبرى . ابن سعد ، الطبقات ،ج3 ،ص3 .

[38] المزي ،تهذيب الكمال ،ج4 ،ص275 ؛ابن حجر ، الاصابة ،ج8 ،ص127 .

[39] ابن حبان ،احمد بن حبان بن احمد (354هـ /965م)، الثقات ، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند ، 1973م،ج2 ،ص119 .

5 عزة :

تزوجها اوفى بن حكيم بن امية بن حارثة الاوقصي السلمي، فولدت له عبيدة وسعيداً وابراهيم[40]،اسلمت بعد موت ابيها لذلك لم تر رسول الله(ﷺ) وظلت في مكة ولم تهاجر ، والظاهر انها توفيت قبل الفتح ،حيث لا رواية لها[41].

6 خالدة :

تزوجها عثمان [42]بن ابي العاص بن بشر الثقفي[43]،وولدت له عبد الله[44].. كأختها ظلت في مكة وماتت فيها قبل الفتح ،وهذا يتبن من رواية ابن حجر[45] : لا رواية لها ، وبالتالي لا صحبة لها .

رابعا : موقفه من الاسلام :

كانت علاقة ابو لهب بابن اخيه قبل الاسلام قوية متينة ومترابطة الاواصر وثيقة ،فهو يعشقه وله في قلبه مكانا وهذا نابع من محبته لأخيه عبد الله ،حتى انه اعتق ثويبة مولاته عندما بشرته بولادة محمد(ﷺ) فعتقها من ساعته [46]. كما تنافس مع اخيه ابو طالب على كفالته ،يروي ابن شهر اشوب[47] : جمع عبد المطلب بنيه وقال : " **محمد يتيم فأووه وعائلا فأغنوه ،احفظوا وصيتي فيه . فقال ابو لهب : انا له . فقال : اكف شرك عنه** ".

يبدو ان ابو لهب كان حاد المزاج عصبي الطباع لذلك استثنيه من كفالته وتحولت الى ابو طالب الحنون ذا القلب الكبير شيخ قريش ، وقد اثبت الاحداث تنبؤات عبد المطلب ذلك . بشر النبي (ﷺ) برسالة الاسلام واعلانها في مكة انعكست هذا الدعوة سلبا على ابو لهب وخاصة بعد رفع شعار محاربة تعدد الالهة وتحطيمها ،ويبدو انها مست مصالحه حيث كان يطمح ان يصبح سادن بيت العزى، لذا اراد ان يعزز من مكانته عند بني هاشم في الجمع بين السلطة الدينية والاقتصادية.

روى افلح بن النصر السلمي كان سادن العزى فدخل عليه ابو لهب يعوده وقد احتضر فقال له : يا ابا عتبة اظن ان تضيع بعدي : فقال ابو لهب : " **كلا انا اقوم عليها فان يظهر محمد ولئن يظهر فهو ابن اخي** ."[48] ويظهر من ذلك انه يطمح للحصول على الزعامة الدينية في مكة ، وانه واثق من حصول الاستجابة من رسول الله

---

[40] ابن سعد ،الطبقات ،ج8 ،ص 40؛ ابن حجر ، الاصابة ،ج8 ،ص239 .

[41] ابن حجر ،الاصابة ،ج8 ،ص40 .

[42]اسلم في وفد ثقيف نزل البصرة ،مات في خلافة معاوية .ابن حجر ،الاصابة ،ج4،ص374 .

[43] ابن سعد ، الطبقات ،ج8 ،ص400 ؛ابن حبيب ،المحبر ،ص65 .

[44] ابن سعد ،الطبقات ،ج8 ،ص98 .

[45] الاصابة ،ج8 ،130 .

[46] البيهقي ،دلائل ،ج7 ،ص163 ؛ ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل (774هـ /1372م)السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة ، بيروت ، 1976م . ج1 ،ص224 .

[47] محمد بن علي (588هـ /1192م)،مناقب ال ابي طالب ،تح : يوسف البقاعي ،ط2 ،مط :سليمان زادة ، ايران،1999م،ج1 ،ص120 .

[48] البلاذري ،انساب ،ج1 ،ص120 .

(ﷺ)بعدم التعرض لتلك الزعامة ، لكن حصل العكس وعليه كانت سببا في تغيره نحو رسول الله (ﷺ) فكانت نقطة سوداء في قلب عمه ،وبعدها اراد ابو طالب ان يستميل قلبه فانشد :

ان امرا ابو عتبة عمه لفي معزل من ان يسام المطايا [49]

لكن ابو لهب لم يستجب ويبدو ان هناك ظروف قاهرة واسباب دفعت ابو لهب الى تغير مساره ومناهضة الدعوة الى الاسلام ، واتخاذ ذلك الموقف السلبي من تقبل مبادئ الاسلام. ان العداء الازلي بين بني هاشم وامية والاخير يمثلها زوجته ام جميل بنت حرب الاموية ،والتي نشرت الاذى في طريق رسول الله (ﷺ) بمختلف طرق والاساليب حتى اجبرت ابنائها على طرد زوجاتهم من حياتهم كونهن ربيبات رسول الله (ﷺ)ويبدو ان هناك صراع نفسي يختلجه في حسم امره بين الانضمام الى نصرت رسول لله (ﷺ) او الى الاخر ، وهناك من الروايات التي تبين هذا الجانب :

– مخاطبة ابو لهب لشيخ قريش : يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الشيخ ـ ابو طالب ـ **ما تزالون تواثبون عليه .. لتنتهين عنه او لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد .فقالوا : بل ننصرف عم تكره يا ابا عتبة** [50].

– لم ترد المصادر التاريخية اشتراك ابو لهب او بنيه في حصار بيت الرسول(ﷺ) ليلة الهجرة فحين ازدحم مشركي قريش عليه لقتله [51]، بل هناك رواية انه ضرب زوجته ام جميل حينما منعته من منع قتل رسول الله (ﷺ) ، والروية هي :" **ان ابو طالب بعث عليا الى عمه ابو لهب وقال له : يقتل ابن اخيك وانت تأكل وتشرب ، فوثب واخذ سيفه فتعلقت به ام جميل فرفع يده ولطم وجهها.. وخرج ابو لهب ومعه سيفه فلما راته قريش عرفت الغضب في وجهه**"[52]

---

[49] ابن عساكر ،تاريخ دمشق ،ج67 ،ص163 ؛ابن ابي الحديد ،عبد الحميد بن هبة الله (656هـ /1258م) شرح نهج البلاغة ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،2004م .ج4 ،57 .

[50] ابن هشام ،سيرة ،ج1 ،ص33 ؛ ابن ابي الحديد ،شرح نهج ، ج1 ،ص255 .256 .

[51] ابن هشام ،سيرة ،ج1 ،ص434 ؛ الطبري ، تاريخ االرسل،ج1 ،ص484 ؛ ابن كثير ، البداية ، ج3،ص43 .

[52] الكليني ، محمد بن يعقوب(329هـ /941م) كتاب الكافي ، ط4 ،دار الكتب الاسلامية ، طهران ، 1943م ،ج8 ، ص277 ؛ البحراني ، هاشم بن سليمان(1107هـ/1695م) البرهان في تفسير القران ، تح : قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، 2005م ، ج5 ،ص789 .

– سب ابن العيطلة [53] رسول الله (ﷺ) فاقبل عليه ابو لهب فنال منه حتى قالت قريش :" **قد صبا ابا عتبة** "[54] .

– لم يخرج ابو لهب لقتال المسلمين في معركة بدر [55] .

ثم ان ابو لهب كان ذا مال وتجارة [56] ، وبدوره خاف على تلك الاعمال ومصالحه الدنيوية ، فسال رسول الله (ﷺ) :" **ماذا اعطي يا محمد ان امنت بك** " [57] ،وبالتالي ينعكس على علاقاته التجارية مع الدول المحيطة وتأثيرها على اهل مكة خاصة ذات القدرة عسكرية هشة وضعيفة اتجاه تلك القوى الكبرى والقبائل الساندة لها ،حيث ذكّر بني هاشم والمتحالفين معهم وتسأل :" **ولنا طاقة بالعرب خاصة ؟ اذا جاء بدين محدث** [58] " .

وقوله لأخته صفية بنت عبد المطلب : "**اذا قامت بطون قريش كلها وقامت العرب فما قوتنا بهم .. مانحن عندهم الا اكلة رأس** " [59] .

خامسا : سورة المسد :

ان ابو لهب في النار هذا ما صرحت به الآية الكريمة "**سيصلى نارا ذات لهب** " [60] ،وانه ذات مكانة اقتصادية معروفة "ما اغنى عنه ماله وما كسب " [61] جميعها ذهبت هباء منثورا حيث مأوه جهنم.

تتفق اغلب مصادر التفاسير على سبب النزول هو نزول الآية "**وانذر عشيرتك الاقربين** " [62] عندها قال النبي(ﷺ) :" **يا علي أمرت ان انذر عشيرتي الاقربين ، فاصنع لي طعاما حتى ادعوهم عليه وانذرهم** "، فاشترى علي رجل شاة وعُسَ [63]من لبن، فدعاهم وهم اربعين رجلا ،.. فقال ابو لهب : لهذا ما سحركم به ..وان محمدا قد اشبعكم اربعين رجلا من رجل شاة وقليل من لبن ، فلما سمع رسول الله (ﷺ) شق عليه ، ولم ينذرهم تلك الليلة ،وامر علياً ان يتخذ له ليلة اخرى ، وان يفعل كما في السابقة ، فقال النبي (ﷺ) : "**يا بني هاشم و يا بني المطلب : انا لكم النذير من الله ، وانا لكم البشير من الله اني قد جئتكم بما لم يجئ به احد من العرب ..**

---

[53] هو الحارث بن قيس ابن العيطلة كان من المستهزئين هلك قبل معركة بدر .ابن عساكر ،تاريخ دمشق ،ج34 ، ص221 .

[54] ابن الجوزي ، المنتظم ،ج3 ،ص11 .

[55] ابن هشام ،سيرة ،ج2 ،ص552 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل،ج2 ،ص2 .

[56] البلاذري ، انساب ،ج1 ،ص90 .

[57] الطبري ، تاريخ الرسل ، ج14 ،ص113 .

[58] الكاندهلوي ،محمد يوسف بن محمد (1384هـ /1984م) حياة الصحابة ،تح : بشار عواد ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1999م ، ج1 ،ص328 .

[59] اي هم قليل يشبعهم راس واحد .ابن منظور ،لسان ،ج11 ،ص20 .

[60] سورة المسد ،الآية 3 .

[61] سورة المسند ،الآية 2 .

[62] سورة الشعراء ،الآية 214 .

[63] العُسَ : القدح الضخم يروي الثلاثة والاربعة . ابن منظور ، لسان العرب ،ج3 ،ص181 .

وأطيعوني تهتدوا ". فقال ابو لهب تبالك يا محمد [64] . يبدو ان هذا الاجتماع الاول الذي بشر اقربائه ،والموقف الثاني الذي رد ابو لهب على رسول الله (ﷺ)هو حينما كان رسول الله (ﷺ) على الصفا ثم "**نادى يا بني هاشم يا بني عبد المطلب. رأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تغير عليكم صدقتموني ؟ قالوا : نعم ،قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ،فقال ابو لهب :" تبا لك سائر اليوم لهذا دعوتنا** " [65] .

سادسا : رواية سرقته غزال الكعبة :

هو احد الغزالين ، وهو من الذهب ،مكللين بالجوهر وعيناه من ياقوت الذي استخرجه عبد المطلب من بئر زمزم [66] واشياء ثمينة من تراث الكعبة وقد حفظت فيها ، وهما من الهدايا ، خاصة ان " **الفرس كانت تهدي الى الكعبة اموالاً في صدر الزمان وجواهر، وكان ساسان بن بابك اهدى غزالين من ذهب وجوهراً وسيوفاً وذهباً كثير**" [67] ، وكانت بعض تلك القوم تقدس بيت الله – الكعبة – ولهم في ذلك شعراً :

ما زلنا نحج البيـــت قدما نلـتقى بالأباطـــح آمنيـــنا
وساسان بن بابك سار حتى اتى البيت العتيق يطوف دينا [68]

كان ابو لهب من اشد المناؤين لرسول الله (ﷺ) ولمبادئ الدين الاسلامي ولكن هذا لا يمنع من تلصق به تهمة سرقة تراث الكعبة وهم سدنتها وحماتها وبالتالي تكون وصمة غير حميدة تحسب على مكانة ومنزلة بني عبد المطلب وابنائهم جميعا والتي تهز ما تناقله عنهم الناس في مكة وخارجها بانهم حماة البيت والحرم .

رواية سرقة تراث الكعبة " الغزال " حدثت في زعامة الزبير بن عبد المطلب ، واوردها ابن حبيب وهي : كان من حديث الغزال ان مقبس بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، كان بيته مألفا لشباب قريش ينفقون

---

[64] مقاتل ، تفسير مقاتل بن سليمان ،ج4 ، ص913 .

[65] الطبري ،محمد بن جرير(310هـ /923م) جامع البيان في تأويل القران ،تح : احمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، 2000 م ،ج24 ،ص675 ؛الزمخشري ،محمود بن عمرو(538هـ /1143م) تفسير الكشاف ،ط3 ،دار الكتاب ،بيروت ،2000م ،ج4 ،ص813 ؛ ابن الجوزي ،زاد المسير ،ج4 ص513 .

[66] مؤلف مجهول (ق3 هـ /9م) اخبار الدولة العباسية ، تح : عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، دار صادر ، بيروت ، 2000م ،ص 246 ؛ الشنقيطي ، محمد الامين بن محمد ، اضواء البيان ، دار الفكر ، بيروت ، 1995م ، ج3 ، ص33 .

[67] المسعودي ، علي بن الحسين (346هـ /957م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 ،دار الهجرة ، قم ،1965م ،ج1 ، ص265 ؛ جواد علي ، المفصل ،ج7 ،ص 16 .

[68] المسعودي ، مروج الذهب ، ج1 ،ص265 ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص148 .

عنده ويشربون ، منهم ابو لهب والحكم [69] بن ابي العاص والحارث بن عامر بن نوفل والفاكة بن المغيرة المخزومي وابو أهاب [70] بن عزيز بن قيس بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس بن سويد وكان قيس اخا عامر بن نوفل بن عبد مناف وابو مسافع الاشعري حليف بني مخزوم وديك وديك من خزاعة يخدمانهم ، واجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما اسماء وعثيمة [71] ، وقد نفذ شرابهم ..وقال لهم ديك ودُييك : ان عير قد اقبلت من الشام تحمل خمراً فأناخت بالأبطح ، فقال ابو لهب :اما عندكم نفقة ؟ قالوا: لا والله ! قال : فعليكم بغزال الكعبة ، انما هو غزال ابي . فقاموا وانطلقوا وهم يهابون وقد اصابتهم ليلة باردة ذات ظلمة ومطر حتى انتهوا الى الكعبة وليس حولها احد ، فحمل ابو مسافع وابو لهب الحارث بن عامر على ظهريهما حتى ألقياه على الكعبة ، فضرب ابو لهب الغزال فوقع ، فأخذه ابو لهب ثم اقبلوا به فقال ابو لهب : قد علمتم ان الغزال غزال ابي ولي ربعه ،فكسروه فاخذوا الذهب وعينيه وكانتا من ياقوت، واعطى القرطين ، وقال :هذان لاسماء وعثيمة وطرحوا ظرفه وكان من الخشب في منزل شيخ من بني عامر بن لؤي .. وذهب الرجال فاشتروا كل بالأبطح .. فمكثت قريش اياما ،ثم افتقدوا الغزال فتكلموا فيه واعظموه وكان اشدهم فيه كلاما ، واجدهم عبد الله [72] بن جدعان ،وتكلمت قريش فلم يبلغ احد مبالغته ويقول : اشهد انه لم يجترئ عليكم غيركم ولم يسرق الغزال غيركم ،وايم الله لئن لم ينه حلماءكم سفهاكم لتنزلن بكم النقمة ! فلما اكثر قال حفص [73] بن المغيرة : قد اكثرتم في امر الغزال ولست اولى قريش به ،انما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبير بن عبد المطلب وابو طالب لا يتكلمان ،وما ابو لهب عندي بخلي منه فأكفف ، فغضب الزبير وابو طالب فقالا: لا تزال تناضل من دونه كأنك تعرف صاحبه وايم الله لئن ثقفناه لانقطعن يده .. وبعدها ان العباس بن عبد المطلب مَر وهو غلام شاب اخر النهار بدور بني سهم وقد لغط القوم وثملوا وهم يرفعون اصواتهم فسمع بعضهم يقول للقينتين غنيا بقول ابو مسافع:

---

[69] الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس ، عم عثمان بن عفان (رض) .قال عنه رسول الله (ﷺ) : " ويل لأمتي مما في صلب هذا ". توفى في خلافة عثمان بن عفان (رض) . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج1 ،ص588 .

[70] ابو أهاب بن عزيز بن قيس التميمي الدارمي ، امه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف ، حليف لبني نوفل بن عبد مناف ، اسلم و وروى عن رسو الله (ﷺ) مات في مكة . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج5 ،ص 23 ؛ ابن حجر ، الاصابة ن ج7 ص21 .

[71] اسماء ،وعثيمة مغنيتان جاهليتان كنتا عند سيدهن مقيس بن عبد قيس السهمي ، وجدوا عندهن قرط الغزال مقرطة به والاخرى مشنفة به . مهنا ، عبد الامير ، اخبار المغنين والمغنيات في الجاهلية والاسلام ،ط2 ، دار الفكر ، بيروت ، 1990م ، ص48 .

[72] عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد التيمي ، مات قبل الاسلام في مكة . ابن سعد ، الطبقات ،ج1 ، ص103 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج4 ،ص34 .

[73] حفص بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، ابو عمر زوج فاطمة بنت قيس توفى في مكة . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج5 ،ص75 .

ان الغزال الذي كنتـــــم وحلـيته تقنونـــه لـخطوب الـــدهر والغير
طافت به عصبة من شر قومهم اهل العلى والندى والبيت ذي الستر
فاستقسموا فيه بالأزلام علـــكم ان تخبروا بمكان الـــــرأس والاثر

فاقبل العباس فقال : يا ابا طالب هل لك في سرقة الغزال ؟ قال : ومن هم ؟ قال : هم في بيت مقبس ولم ارهم ، فتعالوا فاسمعوا ، فاقبل ابو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة [74] بن نوفل والعوام [75] بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوا ، فقال ابو مسافع : غنيتم بشعري هذا :

أبلغ بني النضر اعلاها وأسفلها ان الغزال وبيت الله والركن
امست قيان بني سهم تقسمه لم يغل عند نداما هن في الثمن

فقال ابو طالب :

هؤلاء لا شك اصحاب الغزال، وان دخلتم الساعة اصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الاحلاف .. فلما اصبحوا غدوا الى بني سهم وقالوا : يا بني سهم أتعلمون ان غزال ربكم سرقه ندماء مقيس وهم في بيته ، فادخلوا معنا نفتشه ! فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيساً غائباً ووجدوا جثة الغزال وهو غمده الذي يكون فيه وكان من أديماً عربياً ، فقالوا : ما ينبغي عليه من بينة غير هذا ، واخذوا قينتيه فلزموهما فاذا احداهما مقرطة قرط غزال والاخرى مشنّفة [76] بشنفه فقالت : أنحن آمنتان ونخبركم الخبر ؟ قالوا : نعم ،فاخبرتا فسمتا ابا لهب ، فاتهموا لأنه غُبر عنهم تلك الايام ، فلم يأتهم فطلبوه فتغيب فبلغهم ان الغزال كسر في بيت ديك ودُييك ، فهرب ديك واخذ دُييك وقطع يده ابن جدعان فلم يلبث الا يوما حتى مات [77].

هذا الرواية يشوبها الشك والركاكة في محتواها وسوف تُوضح بالتحليل المنطقي العلمي المشفوع بالأدلة والشواهد التاريخية ،كي يتضح ما يصح وما لا يصح : ان هذه الحادثة حدثت في زعامة الزبير بن عبد المطلب لمكة وساكنيها المعروف عنه بعدالته واباء الضيم ولاستمالته في حماية الحرم المكي ، الواجد لحلف الفضول [78] المعروف بمكة ، يسانده في ذلك شيخ البطحاء ابو طالب .

السارق في هذه الراوية هو احد ابناء عبد المطلب الا وهو ابو لهب ،ويزعمون انه احد المدبرين والمساعد على سرقة تراث الكعبة وهو الغزال وتعدوا على حرمتها بان سرقوا ، والسبب هو الحاجة الى المال لغرض شراء الخمر، والمفارقة ان اغلب اولئك الشباب من اشراف قريش من بني هاشم وبني مخزوم وبني نوفل وبينهم ابو لهب الذي

---

[74] مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف ، اسلم عند فتح مكة , وهو من المؤلفة قلوبهم ، توفى في المدينة (54هـ /673م) . ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج4، ص331 .

[75] العوام بن خويلد بن اسد بن قصي القرشي الاسدي ، زوجته صفية بنت عبد المطلب ، ابنه الزبير حواري رسول الله (ﷺ) قتل في مكة . البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1 ، ص90 .

[76] مُشنفة: شنف ، الشنف الذي يلبس في اعلى الاذن ، والذي في اسفلها القرط . ابن منظور ، لسان العرب ،ج4 ، ص234 .

[77] ابن حبيب ، المنمق ،ص59 . 61 .

[78] ينظر : القريشي ، آل عبد المطلب ،ص101 . 104 .

وصفته الآية الكريمة :" **ما اغنى عنه ماله وما كسب** " [79] ، اي صاحب اموال ،وقد فسرها الرازي "**اولها : لم ينفع ماله وما كسب بماله يعني راس المال والارباح ، وثانيها: ان المال هو الماشية وما كسب من نسلها وهو صاحب النعم ، وثالثها: ماله الذي ورثه من ابيه** " [80] ، يتضح من هذا انه صاحب ثروة مالية وليس له الحاجة الى السرقة .

الوضع الاخلاقي العام والمعروف في دار مقيس بن عبد قيس السهمي انه مجمع لكل الفواحش من الغناء وتعاطي الخمر ويتغنون به والتي تسيئ الحرمة مكة ، والذي ينعكس سلبا على الوضع الاجتماعي في مكة من خلال زعامة الزبير بن عبد المطلب وبني عبد المطلب ومنهم ابو لهب وعليهم ذنبه الذي يهز جاهم فيها باعتبارهم حماة الحلّ والحرم ، لذا يبدو ان زج ابو لهب فيهم كان مقصودا بقصد ارباك زعامة بني عبد المطلب على مكة .

السرقة ،تمت داخل الكعبة وهذا ينافي ما تمتعت به من حماية ، ان للكعبة حجّاب من بني عبد الدار والتي تقع على عاتقهم حمايتها والحفاظ على كنوزها التي في الداخل وبيدهم مفاتيحها ،اضف الى ذلك انها تقع بين ساكنيها وحولها بيوت اهل البطائح من ولد قصي من بني هاشم والمطلب وبني نوفل وعبد شمس وهذا يبين الصعوبة من وصول السراق اليها وتسورها . كانت السرقة ليلاً " حتى انتهوا الى الكعبة وليس حولها احد فحمل مسافع وابو لهب الحارث بن عامر بن نوفل على ظهريهما حتى القياه على الكعبة ، فاجتاز جدار الكعبة الى داخل فناءها فضرب ابو لهب الغزال وكان معلقا فوقع فتناوله ابو لهب " وهذه الرواية لا تتفق فيما يخص ارتفاع جدار الكعبة وهو ما ذهب اليه ابن هشام [81]: " **كانت رضماً** [82] **فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها ذلك لان نفر سرقوا كنز الكعبة** " ، اي ان الحجر فوق الحجر بدون مادة لاصقة مما يجعل بناءها ركيك ايل لسقوط , هذا من جهة وان ابو لهب كان خارج جدار الكعبة كيف ضربه ليلتقطه وان دخلها هو ابو مسافع ، اذن كيف حاول الخروج من داخل الكعبة بعد ان حصل على مبتغاه ؟ علما ان للكعبة باب متكامل الصنعة من زمن زعامة عبد المطلب عندما دعا الله عز وجل.. " اقام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة [83]" وعليه فلا بد من دخولهم الباب لأنها بغير حراسة ، وليس بتسلق جدار الكعبة بشكل يثير السخرية .

تذكر الرواية "ان السرقة حدثت في ليلة باردة ذات ظلمة ومطر " ، فيحصل تناقض في الرواية ذاتها " ان عيراً قد اقبلت من الشام تحمل خمراً" ومن المعروف ان القوافل التجارية الذاهبة الى الشام تكون في فصل الصيف لاعتداله في الشام حسب نظام القوافل التجارية في مكة .

---

[79] سورة المسد ، اية 1 .

[80] الرازي ، التفسير الكبير ، ج32 ،ص56 .

[81] سيرة ، ج1 ، ص193 .

[82] رضم الحجارة رضما جعل بعضها فوق بعض وبنى بصخر رضم . ابن منظور ، لسان العرب ،ج3 ،ص166 .

[83] الازرقي ،محمد بن عبد الله (250هـ /864م) اخبار مكة ،تح : رشيد الصالح ملحس ، دار الاندلس ،بيروت ،2000م ، ج1، ص145 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ،ج1 ،ص554 ؛ابن الاثير ، الكامل ، ج1 ،ص343 .

ان الذي كشف خيوط السرقة هو العباس بن عبد المطلب بالصدفة عندما كان خارجا الى دور بني سهم وقد اخبر سيد مكة الزبير بن عبد المطلب قائلاً : " **هم في بيت مقيس ولم اراهم** " [84] ولم يشخص اي احد منهم برغم من تعالت اصواتهم بالشعر ، حتى صوت اخيه ابو لهب لم يميزه لو سمعه لكانت حجة عليهم .

صباحا ذهبوا الى بني سهم ، وقالوا يا بني سهم ، تعلمون ان غزال ربكم سرقه ندماء مقيس فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم ولم يجدوا مقيساً وجدوا جثة الغزال وهو غمده " وهو الدليل الحقيقي للفاعل ،بالاضافة الى ديك ودُييك المُختلف فيهم اخوين او شخص واحد ، يذكر ابن عقبة [85] : " كان رجل يقال له مليح سرق طيب الكعبة " اما ابن اسحاق [86] : " كان الذي وجد عنده الكنز دويل او دويد مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة " يبدو انهم من عوام الناس لذا لصقت بهم السرقة لينقذوا من اقترف هذا الذنب ، وخاصة من بني سهم وبنو جمح اهل بغي وعدوان و يستحلون المحارم فسموا محلين [87]. بخلاف بني هاشم والمطلب المعروف عنهم من حسن الخلق .

ان ابو لهب ظل بمكة ، وان الفاعل قد اخرج من مكة متخفيا ، الحارث بن عامر بن نوفل أُخرج وقد البس حلّة لمطعم بن عدي وقد أهُل وطاف بالبيت لا يكلمه احد ، ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل مكة ، فقال ابو اهاب : "**ما يمنعكم ان تصنعوا بي ما صنعتم بصاحبكم أمن اني حليف تستخفون بي** "؟ [88] ، وعليه نخلص الى براءة ابو لهب من سرق الغزال على الرغم من شربه الخمر ، فانه يخشون عضب الله ولهم في ذلك عبرة ،كما حصل عندما فجر إساف بنائلة في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما[89].

سابعا : وفاته:

مات ابو لهب بمكة بعد وقعة بدر بسبع ليال وهو ابن سبعين سنة [90] ،وقد اصيب بمرض جلدي خبيث ،حتى ابناءه تركوا دفنه ، يذكر الطبري [91] : تركه ابناه ليلتين او ثلاثا ما يدفناه حتى نتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة وعدوتها كما يتقي الناس الطاعون ،حتى قال رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه .فقالا :انا نخشى هذا القرحة ، فما غسلوه الا قذفا بالماء عليه من بعيد ،ثم حفروا له ودفعوه بعود في حفرته قدفوه بالحجارة من بعيد حتى واره ..ويروى ان السيدة عائشة (رض) كانت اذا مرت بموضعه غطت وجهها. وعلى بعد كيلومترين من المسجد الحرام في مكة المكرمة يقف الى الشمال الشرقي جبل يطلق عليه مجازا

---

[84] ابن حبيب ، المنمق ، ص162 .

[85] موسى بن عقبة ، المغازي النبوية ،ص169 .

[86] محمد بن يسار (151هـ /768م) سيرة ابن اسحاق ، تح : محمد حميد الله ، مط : محمد الخامس ، فاس ، 1976م ، ص 103 .

[87] اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ،ص220 .

[88] ابن حبيب ، المنمق ، ص65 .

[89] ابن حبيب ، المحبر ، ص311 ؛ الازرقي ، اخبار مكة ، ص119 ؛جواد علي ، المفصل ،ج11، ص276.

[90] ابن عساكر ،تاريخ دمشق ،ج67 ،ص173 .

[91] تاريخ الامم ،ج2 ،ص461 ؛ابن سيد الناس ، فتح الدين محمد بن محمد (734هـ /1333م) عيون الاثر ،دار القلم ،بيروت ،1993م ،ج1 ، ص312 .

اسم جبل ابي لهب ، وان قبر ابي لهب يقع بالقرب من هذا الجبل لكنه لم يعد معروفاً [92] .يعتقد ان زوجته ام جميل قد مات قبيل وفاة فظل وحيدا في داره .

الخاتمة

تناول هذا البحث " **ابو لهب ورواية سرقته غزال الكعبة** " وتبيان الاسباب التي دفعته الى اتخاذ موقف مناهض للإسلام والمساوئ التي جناها من هذا العداء ،وكانت هناك حقائق تبينت من خلال البحث منها :

نسبه هاشمي صريح ،لكنه في النار وهذا يدل على ان الانسان بأعماله لا بنسبه .

براءته من سرقة الكعبة وان السارق هو من بني سهم المعروفون بانه يستحلون المحارم في مكة .

كون اسرة تكونت من ثلاث ذكور وثلاث اناث جميعهم له اثرهم في الاحداث التاريخية المنتشرة في مصادر التاريخ .

عرِّف بكنيته ابو لهب ،كناه ابو لتوهج وجنتيه كجمر .وبعد زواجه كني بجميع اولاده الذكور كان ذا ثروة واموال منقولة وغيرها "**ما اغنى عنه ماله وما كسب** " .

موقفه المناهض للإسلام كان بتحريض من رجالات قريش وخاصة الامويين لمصاهرتهم لهم ودور ام جميل زوجته الداعمة لذلك .

ترك في بيته ميتا بمرض جلدي كالطاعون .ودفن بطريقة بشعة حيث دحرج بالعصي الى حفرته وبعدها قذف عليه الحجارة عن بعد وذلك بعد معركة بدر .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن ابي الحديد ، عبد الحميد هبة الله المعتزلي (656هـ /1258م) .

شرح نهج البلاغة ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 2004م .

ابن الاثير ، علي بن محمد الجزري (630هـ /1232م) .

اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ،2005م .

الكامل في التاريخ ،تح : ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2003م .

ابن اسحاق ، محمد بن يسار (151هـ /768م).

سيرة ابن اسحاق ، تح : محمد حميد الله ، مط : محمد الخامس ، فاس ، 1976م .

البلاذري ، احمد بن يحيى (279هـ /892م) .

أنساب الاشراف ، تح : سهيل زكار ورياض زركلي ، دار الفكر ، بيروت،1996م.

ابن حبيب ،محمد بن امية بن عمرو البغدادي (245هـ /859م) .

المنمق من اخبار قريش ، تح : خورشيد فاروق ،عالم الكتب ، بيروت ،1983م.

المحبر ، تح : ايلزة ليختن شتيتر ،دار الافاق الجديدة ، بيروت ،2000م .

ابن حجر العسقلاني ،احمد بن علي (853م /1448م) .

[92] مجلة ارشيف ملتقى اهل الحديث ، الرياض ، 2008 ،ج16 ، ص198 .

الاصابة في تميز الصحابة ، تح :احمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت ،1992م .

ابن حزم الاندلسي ،علي بن احمد (456هـ/1063م) .

جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 م .

ابن حنبل ،احمد بن محمد (241هـ /855م).

10-مسند ابن حنبل ،تح : شعيب الارنؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ،2001 م.

الخزرجي ،خلف بن عبد الملك (463هـ /1070م) . 11

11 -غوامض الاسماء المبهمة، تح: عز الدين غني السيد، عالم الكتب ، بيروت، 1997 م .

ابن دريد ،محمد بن الحسن الازدي (321هـ /933م).

12-كتاب الاشتقاق ،تح : عبد السلام هارون ،منشورات المثنى ، بغداد ،1958م .

الزبيري ، مصعب بن عبد الله (236هـ /850م) .

13-نسب قريش ، تح : إ .ليفي بروفنسال ،مط : شريعة ، ايران ،2006 .

الزمخشري ، محمود بن عمرو (538هـ /1143م)

14-تفسير الكشاف ، ط3 ، دار الكتاب ، بيروت ، 2000م .

ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (230هـ /844م).

15-الطبقات الكبرى ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1996م .

ابن سيد الناس ، فتح الدين محمد بن محمد (734هـ /1333م) .

16-عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ،ط2 ،دار الجيل ، بيروت ،1974 م .

الصميري ،مفلح بن الحسن بن راشد (900م /1494م) .

17-غاية المرام ، تح : جعفر الكوثراني ، دار الهادي ،بيروت ، 1999م .

الطبري ، محمد بن جرير (311هـ /923م) .

18-تاريخ الرسل والملوك ، الاميرة للطباعة ، بيروت ، 2005م .

19-جامع البيان في تأويل القران ، تح : احمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، 2000م .

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (463هـ /1070م).

20-الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، 1992 م

ابو عبيد ،القاسم بن سلام (224هـ /838م) .

كتاب النسب ،تح : مريم خير الدرع ، دار الفكر ، بيروت ، 1989 م .

ابن عساكر، علي بن الحسين (571هـ /1175م) .

تاريخ دمشق الكبير ،تح : عبد الله عاشور ، ط11 ،دار احياء التراث ،بيروت ،2001م .

ابن عقبة ، موسى بن ابي عياش (141هـ /758م) .

المغازي النبوية ،تح :حسين مرادي نسب ،مط : شريعة ، ايران ،2004م .

العيني ، محمد بن محمود (855هـ /1451م) .

عمدة القاري ، دار احياء التراث ، بيروت ، 2000 م .

ابن قتيبة ،عبد الله بن مسلم الدينوري (276هـ /886م) .

المعارف ، تح : ثروة عكاشة ، مط : امير، قم ، 1994م .

القريشي ، علي كريم امرة .

آل عبد المطلب واثرهم في الحياة العامة حتى نهاية العهد الراشدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، 2007م .

الكاندهلوي ، محمد بن يوسف (1384هـ /1984م) .

حياة الصحابة ، تح :بشار عواد ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1999م .

ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل (774هـ /1372م) .

البداية والنهاية ،مط : دار البيان ، القاهرة ، 2003م .

السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة ، بيروت ،1976م .

الكلبي ،هشام بن محمد بن السائب (204هـ /819م).

جمهرة النسب ،تح : فردوس العظم ،ط2 ،دار اليقظة العربية ،دمشق ،تا .بلا .

ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ /1369م) .

لسان العرب ، تح : نخبة من الاساتذة ، دار المعارف ، القاهرة ، 2005م .

مهنا ،عبد الامير .

اخبار المغنين والمغنيات في الجاهلية والاسلام ، ط2 ،دار الفكر ، بيروت ،1999م .

المهزمي ، ابي هفان عبد الله بن احمد (257هـ /870م) .

33–ديوان شيخ الاباطح ابي طالب ، تح :محمد باقر المحمودي ،مط :النهضة ، قم 2004م .

ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (218هـ /833م) .

34–السيرة النبوية ، تح : رضوان جامع رضوان ،مؤسسة المختار ، القاهرة ، 2005 م .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (626هـ /1228م).

35–معجم البلدان ، دار احياء التراث ، بيروت ،2000م .

اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن واضح (292م /904م).

36 –تاريخ اليعقوبي ، مط : مهر ، ايران ، قم ، 2005م .